

تفسير سورة النبأ (71:02) - المحاضرة 3 - التفسير - المستوى

الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وتريد سهلا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة والاخوات في اكاديمية زاد السلام
عليكم - 00:00:00

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله هذا هو الدرس الثالث من سلسلة محاضرات مادة التفسير وقد سبق في الدرس الماضي الكلام عن
قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا - 00:01:01

وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا. وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاج وانزلنا من المعصرات ماء
فجاج لخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا وقلنا ان في هذه الایات - 00:01:23

بيان قدرة الله عز وجل وعلمه وانه اكبر دليل على صحة البعث وامكاني وقوعه وقوله الم نجعل الارض مهادا اي ممهدة للخلائق ذلولا
لهم قارة ساكنة ثابتة والجبال اوتادا ارسينا بها الارض - 00:01:48

وتبتناها وجعلناها قرارا تصلح للسكن والعمل عليها وقوله تعالى وخلقناكم ازواجا اي ذكرا وانثى ليحصل التناسل والسكن والاستمتاع
وقوله وجعلنا نومكم سباتا اي قاطعا للحركة لتحصل الراحة من جراء العمل والسعى - 00:02:13

في المعايش في عرض النهار وفي هذا تقرير للبعث فالنوم موت يشبه حال الموت الكبري من جهة والاستيقاظ يشبه البعث بعد الموت
من جهة ايضا وقوله وجعلنا الليل لباسا ان يغشى الناس ظلامه وسوداده - 00:02:47

كما قال تعالى والليل اذا يغشاها وقيل جعلنا الليل لباسا اي سكتا وقوله وجعلنا النهار معاشا اي مشرقا مضينا منيرا ليتمكن الناس من
التصرف فيه والذهب والمجيء للمعاش والتكسب ونحو ذلك - 00:03:17

وقوله وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي سبع سماوات محكمات وثيقة البنيان وقوله وجعلنا سراجا وهاجا اي هذه الشمس المنيرة على
جميع العالم يتوجه ضوئها لاهل الارض وقوله وانزلنا من المعصرات ماء فجاجا - 00:03:41

المعصرات الريح والراجح السحاب لقرينة حرف الجر من فلم يقل وانزلنا بالمعصرات والا لقلنا الريح تعصر السحاب لكن وانزلنا من
المعصرات فهي السحابة تعصر مطرها وقوله ماء فجاجا اي منصبا متتابعا كثيرا - 00:04:07

وقوله لخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا اي لخرج بهذا الماء الكثير الطيب النافع المبارك حبا يدخل للناس والانعام ونباتا خبرا يؤكل
رطبا كذلك وجنات اي بساتين وحدائق من ثمرات متنوعة - 00:04:44

والوان مختلفة وطعوم وروائح متفاوتة وقد تكون في بقعة واحدة دليلا على قدرته سبحانه وقد قال الفافا اي مجتمعة ولاظتنا
الترتيب في النزول السماوات الشمس المعصرات والارض والحب والنبات قوله سبحانه تعالى - 00:05:10

في هذه الایات تناصق تبينه هذه الایات لابد ان يكون هناك من خلقه ووجوده ورتبه ونظمه ودبره واذا ارتقى القلب في العلم تكشفت
له وجوه التدبير والتنسيق والترتيب والتنظيم تذهب - 00:05:49

العقل وتحير اللب ولا يمكن ان يكون ذلك مصادفة كما يقول الملاحدة هروبا من السؤال الكبير من اين جاء الكون ان لهذا الكون خالقا
وان له مدبرا وان توالي هذه الحقائق والمشاهد - 00:06:29

وان جريان الافالك والكواكب وان الحركة التي تتم حركة النمو والانظمة الموجودة نظام التنقل التوالي آآ هذه الانظمة الموجودة في المخلوقات مدهشة لابد ان يكون هناك عليم قدير حكيم خبير مدرس - [00:06:58](#)

لهذه الامور هذا الليل وما وراءه من الستر والانزواء والنهار وما فيه من المعاش والوعي والنشاط والسبعين الشداد والسراج الوهاج وننزل الماء من المعصرات وخروج الحب والنبات انه امر قطعي الدلالة - [00:07:29](#)

على وجود الخالق الحكيم ومن هنا يلتقي السياق بالنبا العظيم الذي يختلفون فيه ويقول لهم كما اني خلقت ودبرت هذا الذي ترونوه ووصفته لكم في هذه الایات فانني قدير على ان اعيid الاجساد - [00:07:57](#)

يوم الميعاد ولذلك بعد ما ذكرها قال ان يوم الفصل كان ميقاتا هذا الذي تختلفون فيه وتذكرون به انها نقلة عجيبة واستدلال مدهش ولفت للانتظار والاذهان نعود اليكم بعد قليل ان شاء الله لاكمال التفسير - [00:08:24](#)

يتتابع طلاب اكاديمية زاد دروس الاكاديمية ومحاضراتها عبر قناة زادن التلفزيونية وعبر موقع الاكاديمية على شبكة الانترنت وتحظى هذه الدروس والمحاضرات بثناء الطلاب والدارسين لما يجدونه فيها من سهولة في الشرح وايضاح للافكار. وتبسيط للمعلومات - [00:08:59](#)

ويتجلى ذلك فيما ينشرونه من تعليقات يؤكدون فيها فهمهم للدروس والافادة التي يجذونها من المحاضرات. وفيما ينشرونه ايضا من صور تعرض تلخيصهم للمعلومات وحلهم للمسائل والأنشطة وادائهم للواجبات اكاديمية زاد علم يزداد - [00:09:32](#)

بسم الله وحياتكم الله مرة اخرى نتحدث الان عن النقلة الدلائل الى المستدل عليه من الادلة الى المستدل عليه الدلة المستدل به والمستدل عليه ما هو يوم البعث احياء الله - [00:09:55](#)

للجساد هنا ترتيب في الاقناع. ذكر اولا القضية التي فيها الخلاف عما يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ثم ذكر ادلة القدرة على الایجاد والبعث في ذلك اليوم - [00:10:37](#)

ثم قرره ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفح في الصور فتأتون افواجا. وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا وشرع يذكر ما فيه ان الناس لم يخلقوا عبشا - [00:11:07](#)

والذى قدر حياتهم وارزاقهم والذى رتب لهم هذا الكون ليعيشوا فيه ما فعل ذلك سدى ولا همل ولا عبشا وانما لحكمة عظيمة ليس لاجل ان تكون المسألة ارحام تدفع وارض تبلغ - [00:11:30](#)

الله احكم من ذلك يعيشون ويموتون ويذهبون في التراب ضياعا لا يمكن وانما لعبادته وحده ليلقوه في ذلك اليوم فيجازيهم هنالك يوم للحكم والفرقان والفصل بين الظالم والمظلوم للفصل في الخصومات - [00:11:57](#)

للفصل بين اهل الحق واهل الباطل ان يوم الفصل كان ميقاتا وقتا ومجماعا وميعادا للاولين والاخرين للجزاء بعد الحساب في يوم القيمة مؤقت باجل محدود. لا يزاد عليه ولا ينقص منه ولا يعلم وقته على التعين الا الله عز وجل كما قال - [00:12:30](#)

وما نؤخره الا لاجل محدود يوم الفصل لتمييز المسيء من المحسن والفصل بينهما فريق في الجنة وفريق في السعير وقال عز وجل هذا يوم الفصل الذي كنتم به تذكرون. وقال هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين - [00:13:00](#)

يفصل الله فيه بين عباده بالعدل من قضائه في مكان فيه يختلفون ويختلفون كما قال سبحانه ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وقال لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم - [00:13:26](#)

القرآن يفسر بعضه بعضا قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم يفصل الرحمن عز وجل بين الخالق قال في قال في تفسيري الاية ان يوم الفصل وقال قتادة في قوله تعالى ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين. يوم يفصل فيه بين الناس باعمالهم - [00:13:51](#)

في يوم الفصل اذا ايها الاخوة والاخوات هو يوم القيمة يوم القضاء بين الخلق ميقات من الله للثواب والعقاب بعد جمع الخالق فصل الحكومات وقطع الخصومات ولذلك سمي الله تعالى يوم القيمة ايضا الحاقة - [00:14:16](#)

لانه يتحقق فيها الوعيد والثواب والجزاء وحقائق الامور وسماتها يوم الدين والدين بلغة العرب الجزاء والمكافأة والحساب اذا ان يوم الفصل كان ميقاتا. يوم ينفح في الصور ماذا سيحدث في ذلك اليوم - [00:14:44](#)

قال ينفخ في الصور كما ينفخ فيه للاماتة ينفخ فيه للبعث ما هو السور كهيئة البوق قرن قرن ينفخ فيه فتأتون الى موضع العرض
وساحة القضاء يوم تبدل الارض غير الارض - 00:15:10

وتصبح طبقا واحدا ثقila كالمرأة لا ترى فيها عوجا ولا امتى وانما هو على مستوى واحد لا يستطيع احد ان يخطف وراء شيء لا يوجد
شيء للاختفاء وراءها انها مبسوطة - 00:15:40

تأتون افواجا زمرا امما امما كل امة معها امامها وامامها نبها يوم ندعوا كل اناس بامامهم وفي ذلك اليوم من القلاقل والزعازع ما
يشيب له الوليد وتنزعج له القلوب - 00:16:09

فتسرير الجبال حتى تكون كالهباء المبثور وتشقق السماء حتى تكون ابواب ويفصل الله بين الخلائق بحكمه وتوقد جهنم التي
ارصدها الله للطاغين واعدها يوم ينفخ هذا فعل مبني للمجهول - 00:16:40

لم يذكر النافخ لكننا نعلم من الادلة الاخرى ان النافخ هو اسرافيل عليه السلام وان الامر بالنفخ هو الله عز وجل وان المنفوخة نفختان
النفخ يكون مرتين الاولى يفزعون فيصعقون ويموتون. والثانية يبعثون ويقومون من قبورهم وتترد ارواحهم في - 00:17:11

في احسادهم قال يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا الاية فيها اختصار ينفخ في الصور لتنتبهن وتحبون وتقومون وتترد ارواحكم
فيكم وتأتون مسرعين فوجا فوجا على رأس كل فوج امامهم - 00:17:47

ونبئهم ابها الدارسون والدارسات نسأل الله ان ينجينا من احوال ذلك اليوم وقفه قصيرة ثم نعود لمتابعة تفسير هذه الآيات حرص
الاسلام على زرع المحبة والود بين المسلمين. وعلى اقتلاع اسباب التبغض والشحنة من بينهم. ومن المعاملات التي تورث -
00:18:21

فوضى بين المسلمين بيع المسلم على بيع أخيه او شراؤه على شراء أخيه. لذلك نهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لا بيع
بعضكم على بيع أخيه. والشراء مثل البيع فيحرم شراء المسلم على شراء أخيه. ومثال البيع على البيع - 00:19:04

اشترى زيد من عمرو سيارة بعشرة الاف فذهب رجل الى زيد وقال له انا اعطيك مثلها بتسعة او اعطيك احسن منها بعشرة او ابيعك
مثلاها بعشرة فهذا بيع على بيع المسلم لا يحل. مثال الشراء على الشراء باع زيد لعمرو سر - 00:19:24

بتسعة فجاء اخر وقال للبائع بعتها على فلان بتسعة؟ قال نعم. قال انا اعطيك فيها عشرة او بعها لي انا بتسعة ودعك منه. والراجح ان
البيع على البيع حرام. سواء كان ذلك في زمن الخيار او بعد تمام البيع - 00:19:44

لانه مما يورث الشحنة والبغضاء بين المسلمين باسم الله وعوده الى تفسير ايات سورة عمه بعد وقوع اشراط الساعة الكبرى يأمر الله
تعالى اسرافيل عليه السلام فينفخ في الصور نفخة الفزع - 00:20:04

فيطولها فلا يبقى احد من اهل الارض ولا السماوات الا فزعها ثم صعق ومات الا من شاء الله كالحور العين والولدان المخلدين في الجنة
ولا يسمع النفخة احد من اهل الارض الا رفع صفة عنقه وامال الاخرى ويستمع هذا الامر العظيم الذي قد هال الناس - 00:20:40
ازعجهم عما كانوا فيه من امر الدنيا وصعقهم وصمدهم كما قال تعالى ويوم ينفخ في الصور فزع من في السماوات ومن في الارض
الا من شاء الله وكل اتوه داخلين وقال - 00:21:10

وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فوق وقال فاذا نقر في الناقور فذلك يوم عسيرة على الكافرين غير يسير فاما هي
نفخة واحدة فاذا هم بالساهرة - 00:21:26

ارض المحشر هذا نلاحظ في القرآن اجمال في موضع وتفصيل في موضع او مواضع تعطي السورة الكاملة بعد الصعق والموت
يحيي الله اسرافيل الذي مات ويأمره سبحانه ان ينفخ نفخة - 00:21:45

البعث ليقوم الناس لرب العالمين ذكر الله تعالى النفختين في قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض
الا من شاء الله ثم نفخ فيه - 00:22:17

اخري فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها. ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون
ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وقال سبحانه - 00:22:32

فانما هي زجة واحدة فاذا هم ينتظرون وقال فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون اسأل الله ان يجعلنا منهم ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون - [00:22:48](#)

نعوذ بالله منهم ثبت في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين النفحتين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما؟ قال ابيت - [00:23:09](#)

يعني امتنع عن الكلام لا قول مني لانه ليس عندي علم قالوا اربعون سنة قال ابيت قال اربعون شهرا قال ابيت ويبلى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه عجب الذنب - [00:23:22](#)

العظم اللطيف المستدق في اسفل الصلب العصعص فيه يركب الخلق الحديث رواه البخاري ومسلم وجاء عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم - [00:23:41](#)

وقد التقى صاحب القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر ان ينفح فينفح قال المسلمين فكيف نقول يا رسول الله؟
يعني اذا واحد سمع النبأ الخبر العظيم الصعب - [00:23:58](#)

المزعج الخطير ماذا يقول؟ ماذا يفعل قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله ربنا. او على الله توكلنا. والحديث رواه الترمذى وهو حديث صحيح اذا هذا بالنسبة لقوله تعالى - [00:24:22](#)

يوم ينفح في الصور فتأتون افواجا. وماذا يحدث ايضا قال تعالى وفتح السماء فكانت ابوابا طرقا ومسالك لنزول الملائكة لان كل اهل سماء من الملائكة ينزلون لحصار الثقلين في ارض المحشر - [00:24:45](#)

فيكون حول الثقلين في ارض المحشر سبعة اطواق من الملائكة وهذا الحصار الذي ذكره الله بقوله يا عشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض. فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ولا سلطان الا سلطان له - [00:25:08](#)

هذا السماوات العظيمة كانت من قبل شدادا مسمكة ما ترى فيها من فطور ولا صدوع تحدث لها حالات عجيبة عجيبة تتشقق وتتقطع تصبح ابوابا وتطوى طيبا يوم نطوي السماء وتذوب ذوبانا وتتصبح وردة كالدهان حمراء - [00:25:32](#)

وتطش على العباد سبحانه الله شيء عجيب التفتيح المذكور في الاية هو الانشقاق المذكور في قوله اذا السماء انشقت والانفطار المذكور في قوله اذا السماء انفطرت اذا في سورة عم الفتاح - [00:26:14](#)

وفي السورتين الاخريتين التشدق والانفطار والمعنى متقارب. تفتيح تشكيل تفطير الله عز وجل على كل شيء قدير يعني شق هذا الجرم العظيم الذي سمه مسيرة خمسمائة سنة عند الله ولا كفتح باب - [00:26:49](#)

باسهولة والسرعة وفتح السماء فكانت ابوابه يشقها الله كالابواب وتصبح من كثرة شقوتها كأنها ابواب مفتوحة لنزول الملائكة من خلال هذه الفتحات هذا التصوير لما يحدث من الشدائيد والخطوب لشيء مما يحدث من الشدائيد في ذلك اليوم نسأل الله ان ينجينا من اهواله - [00:27:19](#)

الله عز وجل ذكر فتح السماء في ايات عديدة من القرآن كما في قوله اذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان تذوب وتتلون كما تتلون الاصباغ فتارة حمراء صفراء زرقاء خضراء من شدة الامر - [00:27:53](#)

فيومئذ وقعت الواقعة وشققت السماء فهي يومئذ واهية اذا السماء شقت واذنت لربها وحقت يعني سمعت واطاعت وحق لها ان تطيع وحق لها ان تطيع وقال اذا السماء فطرت وقال اذا السماء فرجت - [00:28:11](#)

يعني صارت فروجا وشقوقا في تفتيح السماء عبرة لان كانت ملائمة طبقا واحدا ما اعترف فيها من فطور لكن جاء اوان زوالها هذا فيه تهويل ليوم الفصل ماذا سيحدث ايضا؟ الاية تقول وسيرت الجبال فكانت سرابا - [00:28:29](#)

فقوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا يعني لا شيء كما ان السراب يظنه الرائي ماء وليس بماء وقيل سيرت نسفت من اصولها وازيلت عن مواضعها الجبال ذكرها الله في عدة ايات. وذكر لها احوالا يوم القيمة عدة احوال - [00:29:04](#)

اول احوالها الاندكاك. وهو قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة. الحالة الثانية تصبح كالعهن المنفوش كما في قوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعين. وقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال - [00:29:25](#)

العهن المنفوش هناك ايضا حال ثالث بعدها اذا اذا صارت كالصوف المنفوش الذي اه ذهب وتمزق الحالة الثالثة ان تصبح كالهباء فتتقطع وتتبدد بعد ان كانت كالعهن وهو قوله تعالى وبشت الجبال بسا فكانت هباء منبها - 00:29:45
والحالة الرابعة ان تنسف بارسال الرياح عليها كما في قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا الخامسة ان ترفع عن وجه الارض وتطيرها الرياح متفرقة كانها غبار سبحان الله - 00:30:23
هذا المذكور في قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب يأتي عليها وقت من نظر اليها من بعد يحسبها لتكلافها لتكلافها جسما جاما وهي في الحقيقة مرة - 00:30:53
بسبب مرور الرياح سيرتها مندكة متفتة ذاهبة ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة والحالة السادسة ان تصبح سرابا لا شيء من نظر الى مواضعها لا يجد فيها شيئا وسيرت الجبال فكانت سرابا. هذا الموضع. الحالة الاخيرة للجبال. المذكورة في سورة عمه - 00:31:18

فهذه ايها الاخوة والاخوات اهوال عظيمة تجري يوم القيمة فيأتي كل واحد حافيها عاريا فينظر فإذا السماء قد انفطرت وانشققت وفتحت والارض زلزلت ومدت والقت ما فيها وتخلت وانذنت لربها وحقت والجبال نسفت ودكت وسيرت - 00:31:53
والوحوش حشرت والبحار سجرت وفجرت والقبور بعثرت والنفوس زوجت وعلمت ما قدمت واخرت واحضرت والامم على الركب جفت وترى كل امة جافية كل امة تدعى الى كتابها والابصار قد شخصت والاعناق قد امتدت - 00:32:15
ووجهنم قد قربت والجنة ازلفت وارتكتمت سحائب الاهوال وانعمج البليغ في المقال وعنت الوجوه للقيوم واقتصر من ذي الظلم للمظلوم وساوس الملوك للاجناد وجيء بالكتاب والشهاد وشهدت الاعضاء والجوارح وبدت السوءات والفضائح - 00:32:39
وابتليت هنالك السرائر وانكشف المخفي في الضمائر ونشرت صحائف الاعمال تؤخذ باليمين والشمال طوبى لمن يأخذ باليمين كتابه بشرى بحور عين والويل للاخذ بالشمال وراء ظهر للجحيم في مصال والوزن بالقسط فلا ظلم ولا يؤخذ عبد بسوى ما عمل - 00:33:07

فبين ناج راجح ميزانه ومعرف اوبيه عدوانه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون نسأل الله سبحانه وتعالى النجاة من اهوال يوم الدين - 00:33:34
نسائله ان يجعلنا من يأطيه بقلب سليم نسأل الله الامن يوم الفزع الاكبر وان يؤتينا صحائفنا باليمين نسأل الله ان يظلنا في ظل العرش وان يدخلنا الجنة اجمعين الى درسنا القادم استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:33:57
يأطيك ميسورا باي مكان - 00:34:32